

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي سَمَنْ : يقول لا شَحْمَ لها إِلَّا فِي عَيْنَيْهَا وَسُلَامَاهَا . قال : أَوَّل ما يَبْدَأُ السَّمَنْ فِي اللِّسَانِ وَالكَرْشِ وَأَخْرُ ما يَبْقَى فِي السُّلَامَى وَالْعَيْنِ . وَتَمَلَّحَتْ الإِبِلُ كَمَلَّحَتْ وَقِيلَ هُوَ مَقْبُولٌ عَن تَحَلُّمَتْ وَقِيلَ أَي سَمَنْتَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ . قال ابن سيده : ولا أرى للقلاب هنا وجهاً . وأرى مَلَّحَتْ الذَّقَّةُ بالتخفيف لغة في مَلَّحَتْ . وَتَمَلَّحَتْ الضِّيَابُ كَتَحَلَّمَتْ أَي سَمَنْتَ وَهُوَ مَجَازٌ . والمَلَّحُ : الحُرْمَةُ والذِّمَامُ كالمَلَّحَةِ بالكسر وأنشد أبو سعيدٍ قَوْلَ أبي الطَّمَّحانِ المَتَقَدِّمِ وفَسَّرَهُ بالحُرْمَةِ والذِّمَامِ . ويقال : بين فُلانٍ وفُلانٍ مَلَّحٌ ومَلَّحَةٌ إِذا كان بينهما حُرْمَةٌ كما سيأتِي . فقال : أَرْجُو أَنْ يَأْخُذَكَمُ اللّهُ بِحُرْمَةٍ صَاحِبِها وَعَدْرِكُمْ بِها . قال أبو العباس : العرب تُعْطِمُ أَمْرَ المَلَّحِ والنَّارِ والرِّمَادِ . والمَلَّحُ : ضِدُّ العَذْبِ مِنَ المَاءِ كالمَلَّحِ هَذَا وَصَفٌ وما ذُكِرَ قَبْلَهُ كَلَّها أَسْماءٌ . يقال ماءٌ مَلَّحٌ . ولا يقال : مالِجٌ إِلَّا في لغة رَدِيئةٍ عَن ابنِ الأَعْرَابِيِّ فَإِنَّ كانِ المَاءُ عَذْباً ثُمَّ مَلَّحَ يقال : أَمَلَّحَ . وَبِقَوْلَةِ مالِحَةٍ . وحكى ابنُ الأَعْرَابِيِّ : ماءٌ مالِجٌ وَبِقَوْلَةِ مالِحَةٍ . وإِذا وَصَفْتَ الشَّيْءَ بما فِيهِ مِنَ المُلْؤُوحَةِ قلتُ : سَمَكٌ مالِجٌ وَبِقَوْلَةِ مالِحَةٍ . قال ابن سيده : وفي حديثِ عُثْمانِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ : وَأنا أَشْرَبُ ماءَ المَلَّحِ أَي الشَّديدِ المُلْؤُوحَةِ قال الأَزْهَرِيُّ عَن أبي العباس : إِِنَّهُ سَمِعَ ابنَ الأَعْرَابِيَّ قال : ماءٌ أَجْاجٌ وَقُوعاعٌ وزُءِاقٌ وحُرْاقٌ وماءٌ يَفْقَأُ عَيْنَ الطَّائِرِ وَهُوَ المَالمِجُ . قال : وَأَنشَدنا : . بِحَرْكِ عَذْبِ المَاءِ ما أَعَقَّه ... رَبُّكَ والمَحْرُومُ مَنْ لَمْ يُسْقَهْ أَرادَ : ما أَقَعَّه . مِنَ القُوعاعِ وَهُوَ المَالمِجُ فَقالَ . قال ابن شُمَيْلٍ : قال يونس : لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنَ العَرَبِ يَقولُ ماءٌ مالِحٌ . ويقالُ : سَمَكٌ مالِجٌ وَأَحْسَنُ مِنْهُما سَمَكٌ مَلِيجٌ وَمَمْلُوحٌ . قال الجوهريُّ : ولا يقال مالِجٌ . وقال أبو الدُّؤَيْبِ : يقال ماءٌ مالِحٌ وَمَلَّحٌ . قال أبو منصور : هَذَا وَإِنَّهُ وَجِدَ في كَلامِ العَرَبِ قَلِيلًا لُغَةً لا تُذَكَّرُ . قال ابن بَرِّيُّ : قد جاءَ المَالمِجُ في أَشعارِ الفُصحاءِ كقولِ الأَغلبِ العِجْلِيِّ يَصِفُ أَتْناً وَحِمَاراً : . تَخالَه من كَرِّ بَهِينٍ كالحِما ... وافْتَرَّ صاباً وَنَشْتوقاً مالِحاً وقال غَسَّانُ السَّلْطِيطِيِّ : .

وَبَيْضٌ غِذَاهُنَّ الْحَلِيبُ وَلَمْ يَكُنْ ... غِذَاهُنَّ نَيْدَانٌ مِنَ الْبَحْرِ مَالِحٌ .
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بَيْقَرِيَّةٍ ... يَمْوُجُونَ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ
جَامِحٌ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

ولو تفلّات° في البحر والبحر مالح° ... لأصبح ماء البحر من ريقها عذبة°
قال : وقال ابن الأعرابي : يقال شيء مالح° كما يقال : حامض° . قال ابن برقي°
: وقال أبو الجراح : الحمض° : المالح° من الشجر . قال ابن برقي° : ووجه°
جواز هذا من جهة العربية أن يكون على النسب مثل قولهم ماء دافق° أي ذو
دفق° وكذلك ماء مالح° أي ذو ملاح° وكما يقال : رجل° تارس° أي ذو تارس° ودارع°
أي ذو درع° . قال : ولا يكون هذا جارياً على الفعل . وقال ابن سيده : وسماك°
مالح° وملايح° ومملوح° ومملاح° وكثره° بعضهم ملايحاً° ومالِحاً° ولم ير
بيوتاً عذافراً° حجة° وهو قوله :

لو شاء ربي لم أكن° كـريـساً° ... ولم أسق° لشعفر المـطيـساً° .
بـصـريـة° تزوجت° بـصـريـساً° ... يـطـعمـها المـالـحـ والطـرـيـساً°